مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(10)، العدد (1)، (جوان -2025)، ص 576-590
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

التربية البيئية في فلسفة "بديع الزمان سعيد النورسي"

Environmental education in the philosophy of "Bediüzzaman Said Nursi"

خولة بوعزيز[1]*

[1] مخبر حوار الحضارات والعولمة جامعة باتنة1- (الجزائر)، khawla.bouaziz@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2025/02/15 تاريخ القبول: 2025/05/23

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الاطلاع على فكر الفيلسوف والمفكر التركي "بديع الزمان سعيد النورسي"(1877. 1960)، ومناقشة إشكالية التربية البيئية في فلسفته الإيتيقية، خاصة وأن إشكالية البيئة أضحت من بين المشاكل المطروحة وبصورة غير مسبوقة بل أصبحت من بين الأزمات التي تهدد حياة الكائن، سواءا الإنسان أو الحيوان أو حتى النبات، وسعينا إلى الكشف عن منهجه الإصلاحي التربوي في معالجة قضايا البيئة والطبيعة، إذ تقصينا خلال هذا البحث الاستراتيجيات التي تسلح بها الفيلسوف في تحليلاته ومساءلاته الفلسفية لسؤال التربية البيئية، من خلال مقاربتنا لإشكالية محورية تتمثل في كيفية تحليل النورسي للأفق المعرفي لمسألة البيئة تحليلا فلسفيا أخلاقيا؟ فكانت الغاية المرجوة تحقيقها في هذا المقال تتمثل في إمكانية الكشف عن أهم السبل والمعارف التي تمكن الإنسان بالتزود بالثقافة البيئية والوعي البيئي البناء للحفاظ على الإنسان والطبيعة معا.

كلمات مفتاحية: تربية؛ بيئة؛ منهج إصلاحي؛ إيتيقا.

Abstract

Through this study, we aim to explore the thoughts of the Turkish philosopher and thinker "Bediüzzaman Said Nursi" (1877-1960) and discuss the issue of environmental education in his ethical philosophy, especially since the environmental issue has become one of the unprecedentedly raised problems and has turned into one of the crises threatening the life of beings, whether human, animal, or even plant. We seek to uncover his reformist educational approach in addressing environmental and natural issues, In this research, we investigated the strategies employed by the philosopher in his analyses and philosophical inquiries into the question of environmental education, through our approach to a central issue represented by how Nursi analyzes the cognitive horizon of the environmental issue from a philosophical and ethical perspective. The desired goal to be achieved in this article is to reveal the most important means and knowledge that enable humans to acquire environmental culture and constructive environmental awareness to preserve both humanity and nature together.

Keywords: Education; Environment; Reformist Curriculum; Ethics.

* المؤلف المرسل.

1-مقدمة:

لقد كرست الجهود وتضافرت حول مساءلة واستنطاق موضوع البيئة، ويعود بدء هذا الاشتغال إلى أواخر الستينيات، أين لقي سؤال الطبيعة والكون اهتماما واسعا من طرف العديد من علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة وحتى رجال الدين والفلاسفة، فحينما نتحدث عن البيئة والطبيعة والكون فإنه يحضر معنا ولا محالة السؤال عن الإنسان، هذا الأخير الذي احتل الصدارة في النقاشات الراهنة في مسألة علاقته بالطبيعة والبيئة والتي يمكن أن نطلق عليها تسمية "حياة الكائن" المتجسدة في التأثير والتأثر الحاصل بينهما.

فلما كانت البيئة تعتبر الحيز الحيوي الذي ألمّ بالإنسان منذ وجوده، فهي من جهة تحيا بتأثيره الإيجابي فيها وتندثر بأفعاله غير الواعية فيها أيضا، ومن جهة أخرى نجد أن الإنسان قد اتخذ من أرضها سكنا له ومن خيراتها قوتا يوميا ومن جمالياتها راحة نفسية وطمأنينة وسكينة، فإنه إذن استطاع أن يتكيف معها ليوطد علاقته بها ويوثقها، ويبني خلالها حضارة ويكون بهذا الفعل الإنساني من أرقى المخلوقات والذي تعزى إليه مسؤولية الحفاظ عليها والاعتناء بها.

وقد نعزو الاهتمام بسؤال البيئة خاصة في الآونة الراهنة إلى علة رئيسة تتمثل في التغيرات البيئة المتذبذبة من مجال لآخر نتيجة عدة عوامل والتي افضت إليها السلوكات الإنسانية غير الرشيدة اللاواعية، مما ساهم في زيادة وتوسيع دائرة اختلال التوازنات البيئية وبين مكونات نظامها، وبالتالي أضحى الإنسان في هذا السياق هو أكبر مشكلة بيئية في العصر الحالي، ومن هنا انبثق البحث والنبش عن استحضار أهم المبادئ والقيم الأخلاقية والإنسانية التي بها نرتقي بالمحيط البيئي الذي نحتمي به والذي يعكس كنه ذواتنا ومدى أخلاقياتنا والسعي إلى الإحاطة بمدى قدرتنا على بناء مدنية تليق بأرقى المخلوقات ومدى قدرتنا أيضا على بناء حضارة إنسانية أخلاقية بالدرجة الأولى.

ومن بين أهم المفكرين المعاصرين الذين حملوا على عاتقهم هم البحث في كنه الطبيعة والكون، وفي مضامين البيئة وأسرارها ومشاكلها وأزماتها، يتنزل معنا المفكر التركي المسلم " بديع الزمان سعيد النورسي"، هذا الأخير الذي ساهم بفلسفته الأخلاقية في تأثيث الأفق المعرفي لمسألة الطبيعة والكون والبيئة إذ كتب مؤلفا بأكمله موسوم بـ "رسالة في الطبيعة " عالج فيها كل ما يتعلق بالبيئة والإنسان، وعمد من خلالها إلى تبيان العلل الرئيسة للأزمات البيئية وعلاقة الإنسان بها، كما نجده قدم تريقات كسبيل للخروج من خندق الموت والتناهي للحياة الإنسانية والحيوانية والنباتية ككل، وهذا فضلا عن مؤلفاته الأخرى كصيقل الإسلام والمثنوي العربي النوري وإشارات الإعجاز في مضان الإيجاز والمكتوبات، وهي كلها تتضمن مقابسات نورانية واضحة المنطلقات والمعالم والمقاصد حول علاقة الإنسان بالطبيعة في الفكر الإسلامي المعاصر.

وفي خضم هذا التأثيث المعرفي يمكن لنا أن نتساءل بطرحنا للإشكالية المحورية التالية: كيف استقرأ بديع الزمان سعيد النورسي الأزمات البيئية من خلال الأبعاد الكونية للطبيعة؟ وكيف يمكن للإنسان أن يحطم محيطه الذي يقطن فيه ويحط به إلى درك الدرجات والحال أنه يعد من أرقى المخلوقات قداسة في أخلاقه ومهامه؟ وكيف أثث بديع الزمان سعيد النورسي الأفق المعرفي لمسألة البيئة تأثيثا فلسفيا أخلاقيا، وفيما تتمثل ميكانيزماته ومسوغاته في ذلك؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا خطة عملنا إلى أربعة محاور رئيسة وتتمثل فيما يلي:

- بديع الزمان: المثقف الكوني والفاعل القلق.
- الخلفية الفكرية لإيتيقا البيئة في فلسفة النورسي.
- الأخلاق البيئية من خلال رسائل النور النورانية.
- التربية البيئية: نحو إعادة خلق إنسان إيتيقي جديد.

2-بديع الزمان: المثقف الكوني والفاعل القلق:

ان الحديث عن المفكر "بديع الزمان سعيد النورسي" حديث يحمل في طياته العديد من الحقائق التي تعكس في ذاتها مدى قيمة فلسفة وفكر هذا الرجل المناضل، تلك الحقائق التي لم تحظ بنصيبها في الدراسة والتقصي والفهم، خاصة في البحوث والدراسات العربية، ولعل هذا الذهول عن فهم وتأثيث أفكار مثل هكذا نماذج ولردح مقدر من الزمن، يعود إلى أسلوبه الشذري ومناهجه المعتمدة في متونه الفلسفية، وكذا لغته التي يضفي عليها الطابع المرصع بألوان الصور البيانية والاقتباسات والتشبيهات والاستعارات بأنواعها، وبالتالي فالقارئ لرسائل النور النورانية يكتشف أن كل سعيد نورسي يخفي وراءه سعيد نورسي آخر.

يعتبر النورسي من بين أهم المفكرين المسلمين المعاصرين، ولد سنة 1877م، في قرية "نورس" التابعة لناحية إسباريت بتركيا من أبوين مسلمين، كان أبوه يدعى "ميرزا" وأمه "نورية" وهو الابن الرابع من بين سبعة أبناء، كان والده " الصوفي ميرزا يضرب به المثل، لم يذق حراما ولم يطعم أولاده من غير الحلال، حتى أنه إذا عاد بمواشيه من المرعى شد أفواهها لئلا تأكل من مزارع الآخرين(...) وعندما سئلت والدته: ما طريقتك في تربية أولادك حتى حازوا هذا الذكاء النادر؟ أجابت: لم أفارق صلاة التهجد طوال حياتي إلا الأيام المعذورة شرعا ولم أرضع أولادي إلا على طهر ووضوء" (بديع الزمان ، سيرة ذاتية، د ت، صفحة 35)

وفي بداية دراسته العلمية درس عند أخيه يدعى "عبد الله"، وبعد ذلك التحق بحلقة تدريس "الشيخ محمد الجيلالي" ليتابع دراسة شتى أنواع العلوم ما يزيد عن خمسة عشر سنة، كما شارك في الحرب العالمية الأولى بصفته قائد المتطوعين لتتمكن القوات الروسية من القبض عليه في "بتليس" ليفر من أسرهم ويعود إلى إسطنبول أين كرس حياته وجهده في خدمة القرآن الكريم، بل

كانت أكثر الجمل التي تتردد على لسانه "حياتي بذرة لخدمة القرآن" ولما لا يكون كذلك وهو ابن أسرة إيمانية بامتياز تفوح برائحة الإيمان والتدين الحق والصدق والعفة والسلام والأمن.

ومما هو غني عن البيان أنه عندما اشتد الهجوم وتكالبت القوى ضد الأمة الإسلامية لزعزعة إيمانها ويقينها ولكسر قيمها، حينئذ أدرك بديع الزمان النورسي أشد الإدراك بمدى حاجته الماسة للتدخل في مثل هكذا قضايا، إذ اكتشف "أن ميدان الجهاد بالنسبة له، قد انحصر في تربية النفوس على الإيمان". (السايح، 1992، صفحة 58)

نعم، تربية النفوس على العقائد الإيمانية الصحيحة والصادقة التي تجعل من الإنسان إنساناً بكل معايير الإنسانية من صدق وعفة وقوة وصبر وتضحية واقتدار وعزيمة وعطاء وفعل ومقاومة، تربية تجعل الذات الإنسانية ذات بناءة وساعية لدرء جميع أنواع التخريب والهدم والتشويه سواء للبيئة أو للمجتمع، تربية تفتح آفاق المسؤولية للذات أمام خالقها أولا ثم نفسها ثم الغير، إنها حياة الضمير الذي يسعى دوما للإصلاح ونبذ كل أشكال الفتن والعنف، تربية تجعل الإنسان يؤمن بالاختلاف ومنه يولد الوحدة والتكافل والتعاون، وهذا لن يتحقق إلا من خلال الاعتراف بالآخر وهي معايير إسلامية محضة.

وعليه لم يكن بديع الزمان سعيد النورسي ذلك المفكر المتقوقع على نفسه، أو المنظر الفار من الواقع المعيش الساكن لبرجه العاجي الذي يَنْظُرْ منه ويُنَظّرْ ويَنْتَظِرْ، أو المنسحب من الفضاء العمومي، أو الفيلسوف البهرج، أو المتدين المتعصب لآرائه، وإنما كان شخصية تنعكس فيها أرقى صور الإنسانية والواقعية والقلقة على الوضع البشري أنذاك، والدارسة للواقع المرير والمتحيرة دوما على مستقبل الإنسانية دون أدنى استكانة وصمت وهدوء، وقد عمل جاهدا لجمع مبادئ العقيدة الإسلامية للإنسانية في مؤلفاته التي تحمل عنوان" كليات رسائل النور"، والتي تضمنت أبرز المبادئ منها "الاتجاه العقلاني، التوجه المستمر نحو الكمال، النزوع القيادي، الإيجابية، الاتزان الالتزام، الإحساس الإنساني". (السايح، 1992، صفحة 60)

فقد كانت آخر محاضرة ألقاها الإمام "بديع الزمان سعيد النورسي" قبل وفاته على طلبته موسومة بـ" العمل الإيجابي البناء"، فكان مولج محاضرته كالتالي: "إن وظيفتنا هي العمل الإيجابي البناء وليس السعي للعمل السلبي الهدام، والقيام بالخدمة الإيمانية ضمن نطاق الرضى الإلهي دون التدخل بما هو موكول أمره إلى الله، إننا مكلفون بالتجمل بالصبر والتقلد بالشكر تجاه كل ضيق ومشقة تواجهنا، وذلك بالقيام بالخدمة الإيمانية البناءة التي تثمر الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي". (بديع الزمان ، سيرة ذاتية، د ت، صفحة 469)

توفي الأستاذ سعيد النورسي يوم 1960/03/19، تاركا وراءه نتاجا فكريا ثريا، ومن بين مؤلفاته ما يلي:

المكتوبات، الكلمات، الشعاعات، المثنوي العربي النوري، صيقل الإسلام، اللمعات، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، الملاحق، رسالة الطبيعة ...، هذه الأخيرة التي خصها للبحث والدراسة والتحليل والتفكير في كنه الطبيعة وجوهرها وأهميتها ومدى إدراك الإنسان لقيمة البيئة والكون والطبيعة والموجودات، حيث نجده لم يقتصر على هذه الرسالة فحسب، وإنما كانت جل أفكاره عبارة عن شذرات مبثوثة في متونه المعرفية حول مواضيع إنسانية كثيرة ولاسيما موضوع البيئة.

3-الخلفية الفكرية لإيتيقا البيئة في فلسفة النورسي:

لقد كان لفلسفة بديع الزمان سعيد النورسي مرجعية ثرية جدا بالمعطيات والمبادئ والأسس المعرفية التي تعد الركيزة الأساس لإخراج نتاجه الفكري من القوة إلى الفعل، ومن بين أهم وأولى الخلفيات التي ساهمت في تنمية قدراته المعرفية نجد البيئة الطبيعية (القرية التي احتضنته منذ الولادة "قرية نورس")، والاجتماعية (المجتمع والثقافة والعادات والتقاليد) التي كانت بمثابة مدرسة خاصة تتلمذ فيها، وكذلك الوازع الديني والعقدي الذي كان له الدور البارز في صناعة الرؤية والموقف والقرار للمفكر، ولا يختلف اثنان حول حقيقة أن الإنسان ابن بيئته، ومن هنا نتساءل: فيما تتمثل الخلفية الطبيعية والدينية لإيتيقا البيئة النورسية؟

3-1-المرجعية الطبيعية لفلسفة إيتيقا البيئة للنورسي:

إن ما يمكن أن نفصح عنه في هذا السياق هي تلك الحقيقة التي تبدت لنا في العلن وللعلن، ألا وهي أن بديع الزمان سعيد النورسي ليس وليد المجتمع فحسب، بقدر ما هو وليد الطبيعة والبيئة، حيث نشأ هذا الأخير وترعرع في أحضان الطبيعة بل وكان الصديق الدائم والرفيق المجالس لها في قرية نورس التركية.

وتصف الباحثة الإنجليزية "شكران واحدة" قريته بقولها: "تقع قرية "نورس" على امتداد سفح المنحدرات الجنوبية لسلسلة جبال طوروس الهائلة جنوبي بحيرة "وان" بإقليم "بتليس" شرقي الأناضول وينحدر واديها العميق عبر الجبال في "خيزران" أقرب المدن إلى قرية نورس، لم يكن هناك طريق يؤدي إلى القرية سوى ذلك الطريق الذي يجتاز الوادي ويمر خلاله نهر يتاخم الحد الجنوبي للقرية، وتتميز القرية بالحياة النباتية الغنية والخضرة الهائلة حيث يكسوها واد من الأشجار مثل الجوز والحور والبلوط، وتضفي الحدائق الغناء وأشجار الفاكهة تباينا جميلا على المنحدرات المقفرة التي تنحدر من أعلى إلى أسفل، وقد تراصت بيوتها المبنية بالأحجار المزخرفة بطريقة غير منتظمة تتجمع في مواجهة المنحدر وتنعم بظلال الأشجار" (شكران ، 2008، صفحة 15)

وبالتالي يتضح لنا أن السؤال عن البيئة في فلسفة النورسي لم يكن حديث الطرح والمساءلة، مثلما هو بين مع أغلب المفكرين المعاصرين الذين اهتموا بمشاكل البيئة والطبيعة إلا مع تفاقم وتأزم المشاكل الخاصة بالنظام البيئي، والتي ظهرت مع تقدم العلم والتقنية ومنذ أن أخذ الإنسان مسار عيش مغاير لما كان عليه سابقا، فالنورسي حاول من خلال ملازمته الدائمة

للبيئة الطبيعية التي لا ينفك عنها لتأمل المناظر الطبيعية والنباتات وكذا تربية الحيوانات كالمواشي مثلا وهي المهنة التي اكتسبها من والده ميرزا، أن يجعل من الطبيعة والكون والبيئة السؤال الحي الذي لا يموت، بل جعل منه سؤالا راهنيا بامتياز وهو ما يتبدى لنا في متونه الفلسفية.

وتنعكس صورة تلك العلاقة الحية التي تفوح منها رائحة الحياة واللطف والرفق والمعاملة الحسنة والوجود، والتي تجمع المفكر النورسي بالبيئة في جل خطاباته المعرفية، إذ نجده يؤكد على تلك الرابطة الأخلاقية التي تربطه ببيئته من خلال أقواله وهو يصف مدى جمالية الموجودات والنباتات إذ يقول في مؤلفه "الكلمات": "انتشار الأغصان في الهواء وحملها للأثمار وتشعب الجذور في الصخور الصماء، وخزنتها للغذاء في ظلمات التراب وكذا تحمل الأوراق الخضراء شدة الحرارة ولفحاتها وبقائها طرية ندية" (بديع الزمان، الكلمات، 2011، الصفحات 7-8)

وفي موضع آخر يؤكد فيه على مسؤولية الذات الإنسانية مع الموجودات والكائنات الأخرى بأنواعها النباتية والحيوانية وحتى الإنسانية أمام الخالق عز وجل إذ يقول: "أن الأنسان كالشجر الذي علق على ذروته كثير من خطوط الآلة البرقية، قد التفت على رأسه رؤوس نظامات الخلقة، وامتدت مشرعة إليه قوانين الفطرة وانعكست متمركزة فيه أشعة النواميس الإلهية في الكائنات، فلا بد للبشر أن يتممها ويربطها وينتسب إليها ويتشبث بأذيالها ليسري بالجريان العمومي حتى لا يزلق ولا يطرد ولا يلقى عن ظهر هذه الدواليب المتحركة في الطبقات، وماهي إلا بالعبادة التي هي امتثال الأوامر واجتناب النواهي" (بديع الزمان ، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، 2002، صفحة 148)

وبالتالي يتبدى لنا في هذا الخطاب أن المفكر لم ولن يتوانى في طرح أفكاره الحاملة لأخلاقيات البيئة، خاصة وهو يحاول من خلال ابرازه مدى أهمية وقيمة الكائنات النباتية ويصف مدى جمالية المظهر والمنظر، وإيضاح مدى انسجام واتساق نظام الغطاء النباتي في الكون والطبيعة، وإبراز مدى قدرة النواميس الإلهية على تنظيم وترتيب تلك الوظائف التي لا يمكن لأي كان أن ينظمها خارج نطاق القدرة الإلهية.

ومن هذا المنطلق يطرح النورسي علاقة الإنسان بالبيئة كونه أرقى المخلوقات وألطفها وعلى اعتبار أنه ذات قادرة وواعية ومسؤولة في الآن ذاته، والدليل على هذا خلافته في الأرض، بيد أنه يؤكد أن الإنسان لابد أن يهذب نفسه وعقله بالقيم والمبادي الدينية النابعة من العقيدة الإسلامية، لأن الوازع الديني هو من يقوي ويوطد العلاقة بين الإنسان والمحيط الخارجي عنه سواء أكان إنسان أو حيوان أو نبات.

كما يمكننا أن نشير أيضا إلى نقطة محورية في خطابات النورسي حول التربية البيئية والتي ربطها مباشرة بالتحام اللحمة الإنسانية واتحاد الناس وتعاونهم وتكافلهم لكي يعم الخير والإصلاح إذ يقول: "إن بامتثال الأوامر واجتناب النواهي يحصل نسب كثيرة إلى مراتب عديدة في الهيئة

الاجتماعية فيصير الشخص كنوع، إذ كثير من الأوامر ولا سيما التي لها تماس مع الشعائر والمصالح العمومية كالخيط الذي ينيط به حيثيات ونظم فيه حقوق، لولاه لتمزقت وتطايرت" (بديع الزمان ، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، 2002، صفحة 148)

فالتربية البيئية عند النورسي كانت بمثابة سلوك فطري متجذرة في ذاته، وهذا راجع إلى البيئة التي احتضنته منذ صغره، وتمثل البيئة بالنسبة له الحياة والوجود معا، بل إنها موروث طبيعي توارثه من أجداده ومجتمعه.

2-3- المرجعية الدينية لفلسفة إيتيقا البيئة عند النورسي:

الحقيقة أن لفلسفة إيتيقا البيئة في فكر النورسي مرجعية عقدية دينية إذ لا تنزوي جميع أفكاره عن الدين الإسلامي، بل جعل منه الركيزة الأساس التي ينطلق منها في تأسيس أية رؤية وخطاب، وهذا ما يتبدى لنا خلال استناده للنص القرآني في مواضيع عدة، إذ يؤكد أن التربية البيئية لا يمكن أن تتقوم مالم يستند الإنسان إلى الشريعة الإسلامية وإلى العبادة الخالصة لله الواحد، وفي هذا السياق يستشهد النورسي بقوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَالسَّماءَ بِناءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ". (سورة البقرة الآية 21-22) (بديع الزمان ، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، 2002، صفحة 147)

ومن هذا المنطلق، يتضح لنا أن النورسي قد ربط مفهوم العبادة بالنعم الطبيعية التي وهبها الله للإنسان، ومنه قد جعل من التربية البيئية وممارسة أخلاقيات البيئة عبادة في حد ذاتها، لأن القيم الدينية والمبادئ الإسلامية هي التي تنمي في الإنسان القدرة على الحفاظ على البيئة والمحيط ومعرفة مدى أهمية الغطاء النباتي وقيمته ووجوب حمايته وصيانته، وعليه تضحى التربية البيئية ضرورة حتمية على كل ذات واعية ومسؤولة.

كما حاول النورسي تبيان مدى أهمية الثروة الحيوانية إلى جانب الثروة النباتية ومدى قيمة هذه الموجودات العظيمة الصنعة والخلق، التي تستحق العناية واللطف، إذ يقدم لنا الباحث "جمال الأحمر" في مؤلفه " الإمام بديع الزمان سعيد النورسي" ما ذكره على لسان النورسي في هذا المجال بقوله: " وكذا الحيوانات ذات النفع والبركة كالإبل والماعز والبقر كل منهما يقول باسم الله فيغدوا ينبوعا دفاقا للبن السائغ يقدم لنا باسم الرزاق أنظف مغذ وكأنه إكسير الحياة، وهكذا جذور كل نبات وشجر وعشب، تشق الصخور الصلدة وتثقبها شعيراتها الحريرية الرقيقة ذاكرة اسم الله فتسخر أمامه باسم الرحمان كل أمر صعب وكل شيء صلد". (الأحمر، 1984، صفحة 117)

ومن هنا يغدو الحديث عن فلسفة إيتيقا البيئة في فكر النورسي حديثا يحمل في ذاته بعدا دينيا عقديا إذ كل تربية بيئية لا يمكن أن تخرج عن نطاق الدين الإسلامي لأنه بمبادئه يتقوم

سلوك الإنسان ولأن الدين معاملة في نطاق الحياة، ولعل هذا ما يجعل الإنسان يشعر بالمسؤولية تجاه بيئته، إذ نجده يفكر في تحسين نمط العيش والمعاملة مع المحيط وفيه، كما يدرك أنه لا حياة خارج محيطه الطبيعي، فالإنسان هو المسؤول الأول والأخير عن بيئته ومحيطه.

4-الأخلاق البيئية من خلال رسائل النور النورانية:

عمد المفكر بديع الزمان سعيد النورسي إلى تقديم جملة من المناهج التربوية النابعة في جوهرها من العقيدة الإسلامية، والتي كانت ملمة وجامعة لما يمكن تسميته " بالثقافة الأخلاقية " للإنسان، لكونها ارتكزت على مقومات ومبادئ وأسس ومقولات تؤطر الصورة الإيتيقية للواقع المعيش للذات، ومن بين أهم ما قدمه المفكر في شميلة هذه المناهج نجد نظريته الإيتيقية للبيئة، وما تحمله من رؤية أخلاقية للكون والطبيعة ككل.

ومنه "فمن يقرأ بتمعن رسائله الموسومة بـ: "رسائل النور" يجدها سياحة فكرية روحية، وتأملات عقلية، ونظرات عميقة في أجزاء الكون والبيئة، وقراءات عقلية ووجدانية لجمال الطبيعة، وهذا التعلق الفكري والوجداني بالكائنات عند النورسي، منهج تربوي قوي في ترسيخ أصل عظيم من العقيدة الإسلامية، وهو أن كل أثر وصنعة في هذا العالم المخلوق إنما هو تجليات لجلال الله تعالى الخالق وجماله تعالى، فالكون كله معرض لتجليات جمال الله وجلاله". (أبو زيد، 2016، صفحة 108)

ولعل هذا ما أشار له في مؤلفه "اللمعات" وبالضبط في اللمعة الثالثة والعشرون والموسومة بـ: "رسالة الطبيعة" هذه الأخيرة التي كانت بمثابة نقد لاذع وتقويض لأفكار الفلسفات المادية وما نتج عنها من مفاهيم زائفة عن مفهوم الطبيعة، ويقدم لنا أهم الأفكار التي خلعت عن الطبيعة والكون صفة الجلال والجمال والعظمة، مما أدى إلى التعامل معها بأساليب لا أخلاقية والانخراط في عملية فتك حرمة الكون والبيئة وقد أبرزها المفكر النورسي في النقاط التالية:

- قولهم عن الشيء "أوجدته الأسباب" أي أن الأسباب هي التي توجد الشيء المعين.
- قولهم عن الشيء " تشكل بنفسه" أي أن الشيء يتشكل من تلقاء نفسه.
- قولهم عن الشيء " اقتضته الطبيعة" أي أن الشيء الطبيعي والطبيعة هي التي أوجدته واقتضته". (بديع الزمان، اللمعات، د ت، صفحة 268)

وبالتالي يرى النورسي أن كل هذه الرؤى التي تفصل حقيقة إيجاد الموجودات عن الموجد الأول لها وتزيحها عن جلالته وقدرته، إنما هي رؤية نابعة من مسالك لا عقلانية لأنها ترد وجود الموجودات الطبيعية إلى اجتماع الأسباب المادية أو إيجادها من تلقاء نفسها أو بما اقتضته الطبيعة ذاتها، إذ يرى النورسي أن كل موجود في الطبيعة إلا وهو مخلوق إلهي ويقول في هذا السياق: "إن قدرة الخالق القدير ذي الجلال هي التي توجد(...) إن الطرق الثلاثة الأولى محالة، باطلة وممتنعة،

غير ممكنة، فبالضرورة والبداهة يثبت الطريق الرابع، وهو طريق وحدانية الخالق بيقين جازم لاريب فيه". (بديع الزمان، اللمعات، د ت، صفحة 268)

وعليه يتبدى لنا أن منهج إيتيقا البيئة عند النورسي يتقوم على مبدأ التأمل العقلاني الصرف، والتعلق الوجداني بالموجودات والطبيعة والكون والإيمان بمدى أهمية هذه الكائنات وقيمتها وفائدتها، وهذا لم ولن يتقوم مالم يكن استشعار قوي بأهمية الدلالات الإسلامية ورؤيتها العقلانية، ومدى إسهامها في إصلاح المحيط البيئي والحفاظ عليه وحمايته.

فالوعي البيئي في فلسفة النورسي يعد ضرورة إيتيقية تتسلح بها الذات لمواجهة مخاطر الكون والطبيعة، وللحفاظ على ذاتها والمحيط الذي يدور حولها، وهذا يتأتى فعلا بالسلوك القويم والترشيد والعقلانية والعمل على تهذيب النفس وفق المبادئ الحضارية المفعمة بروح التمدن الواعي والمسؤول والشعور بالمواطنة الحقة، وامتلاك روح المواطن الصالح الفاعل القلق على وطنه وبيئته ومحيطه، حيث يعمل جاهدا لتوسيع نطاق الوعي البيئي على جميع شرائح المجتمع واستشعارهم بروح المسؤولية أمام الله تعالى.

ذلك أن "أشرف مخلوق على الأرض هو الإنسان وهو خليفة الله، وأشرف ما في الإنسان قلبه المفعم بالإيمان والذي يشع على العقل بنوره فيهدي الحواس والأفكار أن تسير في طاعة الله، وأهم وظيفة للعقل التفكير وهو عماد التقدم والحضارة، والتفكير وليد التربية الصحيحة التي تربي ملكة الإبداع والتي تقود المجتمع نحو السعادة في الدنيا والآخرة، وتنهض الأمم وتسعد المجتمعات على أيدي أفراد آمنوا بالله وساروا على نهجه القويم وأفنوا حياتهم في دراسة طبيعة المجتمعات وكيفية النهوض بها، وتبصر الناس بأمور دينهم وحياتهم وسخروا قلوبهم وعقولهم لهذا الهدف السامي". (عباس زكي، 1996، صفحة 17)

من هذا المنطلق يمكن القول أن ثقافة البيئة في فلسفة النورسي والواردة في مشروعه الإصلاحي تتركز على جملة من المبادئ والتي تتمثل فيما يلي:

- التأمل العقلاني للكون.
- التعلق الوجداني بالموجودات والكائنات كونها تنعكس فيهم جميع صور الجمال والجلال الإلهي، والسعي إلى فهم مدى عظمة الخالق عز وجل في خلقه.
- التمسك بمبدأ الترشيد وتقويم السلوك الإنساني وفق مقتضيات العقل والواقع.
- النظر إلى الطبيعة والبيئة بعين التقدير والاحترام والحماية والإحسان.
- التمسك بمبادئ العقيدة الإسلامية والنظر الواسع في دلالاتها وتأمل معانيها والتعقل لقيمها ومضامينها، بغية تهذيب النفس واستقامة العمل وتطويع الذات على الفعل القويم والصالح.

- العمل على جعل حماية البيئة والمحيط والطبيعة من المهام اليومية للفرد، والسعي إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه من النباتات والموجودات التي تؤثث المحيط الطبيعي وتحفظ التوازن البيئي، وتزيد رونقه وجمالا على المظهر والمنظر الخاص بالبيئة.

إن كل هذه الخصائص والمبادئ تنعكس لنا في "رسائل النور" التي أودع فيها النورسي خلاصة أفكاره، وزبدة منهجه، ومن يقرأها يجد فيها بيان جهال الكون والبيئة، تشدك إليه قلبا وقالبا وعقلا من خلال تأملات دقيقة وسياحات فكرية وروحية في الكون المخلوق من أصغر جزيئاته إلى أكبرها، من الذرات إلى المجرات، وما بين ذلك من عوالم الإنسان والحيوان والنبات والجماد وحركاتها وخصائصها وصورها وتجليات الحسن والجمال في ذلك كله، إن النورسي رجل حسن يبحث عن الجمال والبهاء في كل أجزاء الكون ينظر إليه باحترام وتقدير لأنه يرى فيه تجليات جلال الله الخالق وأثار جماله سبحانه وتعالى". (أبو زيد، 2016، صفحة 111)

وبالتالي نرى أن التربية البيئية في فلسفة النورسي ماهي إلا النظر في الموجودات بعين الاحترام والتقدير والتثمين، والسعي إلى إحيائها من جديد من خلال الحماية والصيانة والاهتمام، وتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته من خلال التمسك بمبادئ الترشيد والتعقل ومدى أهمية الموجودات التي أنعم الله بها عباده والتي سخرها له لخدمته، فكيف إذن يمكن للإنسان أن يؤذي مثل هكذا كائنات؟ فالوعي البيئي ضرورة حتمية على الذات تجاه المحيط البيئي والطبيعة.

5- التربية البيئية: نحو إعادة خلق إنسان إيتيقي جديد:

لقد أصبح المشكل البيئي من أهم المشاكل المطروحة فوق الكرة الأرضية، لما يحمله من خطر محدق بالإنسان والإنسانية، فالكوكب الذي نعيش فيه أضحى يعاني من تأزمات بيئية خطيرة دق ناقوس خطرها كل العلماء باختلاف تخصصاتهم وباختلاف توجهاتهم، حتى أن الحديث عن البيئة والطبيعة في الآونة الأخيرة يبدوا حديثا قلقا، يحمل في طياته العديد من الإشكاليات والتأزمات المطروحة في متون الخطابات والنقاشات والأبحاث والدراسات العالمية، فلا يخلو لقاء أو ملتقى علميا كان أو سياسيا أو اقتصاديا أو فلسفيا إلا وطرح المشكل البيئي بطريقة أو بأخرى.

إن عالمنا اليوم يطغى عليه طابع التلوث والتخريب وندرة الموارد المائية والاستهلاك غير العقلاني وتحطيم المنظومة الطبيعية وحرق الغابات وغياب روح المبادرة من تشجير المحيطات والأراضي، وهو فتك بحرمة العالم بشكل غير مسبوق تاريخيا، إذ باتت المشاهد المروعة للمحيطات الطبيعية محل تأمل المختصين في المجال الإيكولوجي، فكان تفكيرهم ينحو لاستعادة ما فلت من قبضة النظام الطبيعي للإنسان وهو التعايش في وفاق مع الطبيعة، وتلك هي الضرورة الحتمية والملحة في الوقت الراهن، وفي وجاهة كل التأزمات البيئية.

وبالرغم من إبراز المختصين في مجال الطبيعة وغيرها لكل التوجيهات والإرشادات والنصائح تجاه البيئة، والسعي لتوضيح مدى خطورة الوضع البيئي، ومدى استفحال الكوارث الطبيعية إلا

أن الحديث يبقى مجرد نظريات وتأملات بعيدة كل البعد عما يعايشه الإنسان، وهذا يعود لنقص الوعي البشري بالبيئة وعدم الإحسان إليها، فالتفكير الإنساني في صيانة الكوكب الأرضي وحمايته وتقدير وتثمين نعمه وخيراته من خلال البحث في كيفية تقديم الوسائل الناجحة للحد من مثل هكذا كوارث، غدا فكرة ميتة وفعلا من الأفعال الماضية التي لا تفيد حاضرها في شيء.

من هذا المنطلق يبدوا التفكير في المشاكل البيئية تفكيرا حتمي في الإنسان وأخص بالذكر الإنسان لأنه السبب المباشر في كل التأزمات البيئية، ومن هنا يستلزم منا إعادة النظر جملة وتفصيلا في ذات هذا الكائن غير الواعي واغير الراشد، وفي كيفية تربيته من جديد تربية بيئية لأن "المشكلة البيئية في جوهرها مشكلة سلوكية، وإذا أردنا أن نحقق النجاح المطلوب في مواجهتها، فإن الأمر يستلزم أن يكون الإنسان هو محور أي جهود تبذل في هذا الصدد، تعديلا لسلوكه تجاه البيئة، وسعيا لإكسابه قيما بيئية وسلوكا تستهدف الوقاية من المشاكل البيئية ورعاية البيئة وصيانة نظامها الذي أبدعه الله". (بليلي ، 2017، صفحة 309)

وبالتالي يكون المحور الجوهري في هذه القضية والمستهدف الأول هو الإنسان، من خلال إعادة التأمل والتفكير في تصرفاته وعقليته وسلوكياته اليومية مع المحيط الخارجي من خلال تربيته تربية بيئية، بيد أننا وقبل الخوض في هذا المسلك المعرفي علينا أن نطرح التساؤل التالي: ماذا نقصد بمفهوم التربية البيئية؟ وفيما تتجلى دلالاته وما الهدف منه؟

5-1- في ماهية التربية البيئية:

تعددت تعاريف "التربية البيئية" حسب تعدد وجهات النظر واختلافها، إذ ورد مفهوم التربية البيئية في معجم المصطلحات التربوية "للجمل علي أحمد وحسين اللقاني" على أنه عبارة عن "مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم، اللازمة لفهم العلاقة المتبادلة بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها، وتحكم سلوكه إزاءها، وتثير ميوله واهتماماته فيحرص على المحافظة عليها وصيانتها من أجل نفسه، ومن أجل المجتمع" (بليلي ، 2017، صفحة 309) (الجمل و حسين اللقاني، 1999، صفحة 67)

يتضح لنا من خلال هذا التعريف، أن التربية البيئية هي تلك العملية التي تهدف إلى تنمية المهارات الفردية واكتساب جملة القيم والمبادئ والمعارف التي تنعكس على سلوكيات الفرد وتنظمها وتحيي روح التفاعل الأخلاقي بينه وبين بيئته.

كما عَرَفَ مفهوم التربية البيئية تعريفات عديدة انبثقت من متون الخطابات الواردة في المؤتمرات الأممية الثلاثة، هذه الأخيرة التي بحثت في إشكالية عالمية وهي كيفية إدماج القضايا البيئية ومشاكلها في المناهج التعليمية، وبالتالي تضحى المناهج الدراسية متخذة في محتواها إشكالية البعد البيئي وأهميته، وهذه المؤتمرات هي: "مؤتمر أستوكهولم 1972، ندوة بلغراد 1975، مؤتمر تبيليسي 1977".

إذ قد أنهي مؤتمر أستوكهولم بخلاصة ضرورة وضع برامج متعلقة بالبيئة والطبيعة في كل أطوار التعليم، وهذا بغية إعادة تنظيم العلاقة القائمة بين الإنسان وبيئته من خلال كسب المهارات والمعارف والقيم التي تنظم سلوك الفرد تجاه المحيط الطبيعي.

وعُرِفَ مفهوم التربية البيئية حسب ميثاق بلغراد أنه: "ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعورية بالالتزام، ما يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور". (ناسك، 2020، صفحة 16)

في حين خلص مؤتمر تبيليسي إلى تعريف التربية البيئية بأنها: "عملية إعادة توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات، ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية المشكلات البيئية والارتقاء بنوعية البيئة". (ناسك، 2020، صفحة 20)

ومنه يمكن القول أن أهداف التربية البيئية حسب ما جاء في متون كل من ندوة بلغراد ومؤتمر تبيليسي تتمثل في توعية الإنسان بالبيئة والطبيعة، وإدراكه لمدى أهمية وعظمة تلك العلاقة المتبادلة بين عناصرها الحيوية، وعليه لم تقتصر التربية البيئية على فئة معينة دون الأخرى وإنما تخص جميع الناس، وهذا بغية نشر الوعي والمعرفة في عقول ونفوس المجتمعات للحد من الكوارث البيئية ومخاطرها، ولم يبلغ مجتمع ما هذا الحد من العقلانية والوعي إلا من خلال تفعيل هذه الثقافة في المناهج التربوية وتعليمها للتلاميذ بحيث تصير تلك الثقافة في نفوسهم بمثابة عادة إيجابية تجاه البيئة وتمارس يوميا وتظهر في سلوكياتهم المختلفة.

ولم يقتصر الاهتمام بهذا الموضوع على المؤتمرات المذكورة آنفا، وإنما طرح أيضا في مؤتمر موسكو سنة 1987، ومؤتمر ريودي جانيرو(البرازيل)1992، ومؤتمر جوهانسبرغ (جنوب إفريقيا)2002، وغيرها من المؤتمرات التي انعقدت لحل مشكلة البيئة ولتقديم أهم الاستراتيجيات الفعالة للحد من الأزمات والكوارث البيئية.

وإذا نظرنا إلى جل التعاريف المقدمة لمفهوم التربية البيئية، فإنها لا تخرج عن إطار ما قدمه المفكر والفيلسوف والعالم "بديع الزمان سعيد النورسي"، الذي يهدف هو الآخر من خلال طرحه لمفهوم الأخلاق البيئية إلى تربية النفس على المبادئ والأسس والمرتكزات الدينية الإسلامية التي تهذب النفس وتربيها وتصلح ما فسد فيها، وبها تستقيم الذات وتسلك المسالك الأخلاقية في تعاملاتها في الواقع المعيش ومع جميع الموجودات الإلهية، بل يسعى من خلال فلسفته الأخلاقية إلى خلق ما يسمى بالنظر الواعي والتقدير والتثمين والاحترام والإحسان للبيئة وترويض الذات على الإصلاح وحماية وصيانة المحيط البيئي.

2-5- فلسفة التربية البيئية: أو ما معنى أن نفكر في البيئة إيتيقيا؟

تعد فلسفة التربية البيئية محور كل تفكير إنساني في قضية البيئة، إذ لا يمكن إنكار جهود أغلب الفلاسفة والمفكرين الذين اهتموا بمشاكل البيئة، بل جعلوا منها الإشكالية الرئيسة التي كانت بمثابة منطلق فلسفتهم البيئية، حتى أن هناك من "يعزو ظهور مصطلح الأخلاق البيئية إلى الفيلسوف الأمريكي آلدو ليبولد"(19) فكانت فلسفتهم هادفة إلى إعادة التفكير في المصير الإنساني مع البيئة، ومحاولتهم لنشر الوعي البيئي الذي يحد من الكوارث البيئية والأضرار التي تمس بأمن الإنسان والسعي إلى نشر ثقافة الاستهلاك الرشيد للموارد الطبيعية ذلك أنه "للتغيرات البيئية آثار مباشرة وسريعة على سبل العيش والرفاه فعلى سبيل المثال قد لا تسبب ندرة المياه حربا بين الدول والجماعات داخل الدولة لكنها تخلق حالة لا أمن للأفراد جراء تسببها في الجفاف والموت، نقص إنتاج الغذاء وتقليل فرص الشغل". (خلاف محمد و بوسطيلة، 2016، صفحة 66)

وبالتالي تبدو لفلسفة التربية أهدافا تتمثل في مجملها في السعي لإعادة خلق إنسان إيتيقي جديد خاصة مع محيطه الذي يعيش فيه بحيث يلتزم بمبادئ أخلاقية تنظم سلوكياته وتوجهها نحو التأثير الإيجابي على البيئة، من هنا كانت "الحكمة والتعقل والاسترشاد بالمعلومات البيئية بدائل كفيلة بأن ترتقي بالإنسان للسمو فوق عتبة المسؤولية والتمتع بالحرية، إن الأمل برؤية هذا الإنسان الجديد وهو يبدوا قادرا على تحويل الحاضر المخيف إلى مستقبل مشرق، يتوافق تماما مع العقلانية المتشددة، ويأتي ذلك من خلال تبني مواقف وسلوك حضاري مفعم بحس التمدن والمواطنة والشعور بالانتماء والعمل والمشاركة الفعالة للتغيير لما هو أفضل والحفاظ على كل ما هو جميل ونافع في البيئة المحيطة بنا". (بايود ، 2014-2015، صفحة 80)

ومن هذا المنطلق، يمكن القول أنه لا يمكن للتربية البيئية أن تتنصل عما هو فلسفي، بل تعد منهجا فلسفيا في التفكير الإيتيقي في الإنسان، بحيث نجدها تمثل الركيزة الأساس في كل تفكير أخلاقي، ومن هنا كانت الفلسفة "سببا لتنشئة الفرد الواعي بيئيا والمنضبط دائما للإحساس بالمسؤولية الأخلاقية دون رقابة خارجية اتجاه البيئة وتطبيق المعارف إلى سلوك عملي عن قناعة نابعة من ذات الفرد والابتعاد عن الأنانية وإحداث الخلل في مكونات البيئة ونظمها". (طويل، 2012-2013، صفحة 64)

إن التربية البيئية لا تقتصر فقط على فئة معينة دون الأخرى، بل يجب على كل مواطن أن يتحلى بالسلوك الأخلاقي تجاه المحيط الذي يحتضنه، وهذا لن يتأتى إلا من خلال نشر ثقافة الوعي البيئي، وإبراز مدى أهمية النظام البيئي وتوازنه، والسعي إلى تبيان خطورة الوضع حينما تنهك البيئة والطبيعة، فالإنسان هو المسؤول الأول تجاه بيئته، ومن هنا وجب على كل ذات أن تكون واعية بقيمة الموجودات الطبيعية والعمل على حمايتها وصيانتها وتقديرها وتثمين قيمتها والحفاظ

عليها، فما تسعى إليه فلسفة التربية البيئية يتمثل فيما يمكن تسميته "بثقافة الحياة الكريمة النظيفة الحية بكل أبعادها ومعانيها"، إذن فلنحيا والبيئة معا في وفاق وسلام دائم.

6-خاتمة:

نخلص من خلال هذه الدراسة المتمحورة حول إشكالية "التربية البيئية في فلسفة المفكر والفيلسوف بديع الزمان سعيد النورسي"، إلى جملة من النتائج أهمها:

- أن بديع الزمان سعيد النورسي يعد نموذج المفكر الذي جمع بين الفلسفة والأخلاق في أبعادها المختلفة، سواء الأخلاق السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى البيئية، وكان للدين الإسلامي والشريعة السمحاء دورا بارزا في توجيه فكره وتكوين فلسفته.
- يعد مفهوم التربية البيئية مفهوما محوريا في كليات رسائل النور النورانية، إذ عمد النورسي من خلال ما ورد في متون رسائله إلى إبراز أهمية التربية البيئية على حياة الإنسان، وسعي جاهدا إلى وضع مناهج تربوية متعلقة في جوهرها بركائز إسلامية توجه سلوكيات الفرد وتنمي قدراته ومهاراته وتزيد من معارفه للحفاظ على الغطاء النباتي ولصيانة الطبيعة وتقدير وتثمين قيمة الموجودات الطبيعية المؤثثة لهذا الكون العظيم.
- لقد كان لفلسفة البيئة في فكر النورسي طابعا إصلاحيا ارتكز في مجمله على كتاب الله وسنة رسوله.
- إن لفلسفة التربية البيئية اليوم دورا بارزا وهاما يتمثل في نشر الوعي البيئي في ذاتية الفرد، والسعي لإكسابه ثقافة بيئية واسعة تحمل في ذاتها جميع صور الإحسان والاحترام والتقدير للمحيط البيئي، بل وتزيد لجمالية البيئة والطبيعة جمالا من خلال الاهتمام والإصلاح المستمر والحفاظ عليها.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، سورة البقرة الآية 21-22. (بلا تاريخ).

اولا المراجع باللغة العربية

2. أحمد عبد الرحيم السايح. (1992). *الإمام بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في ترسيخ الإيمان*. القاهرة - مصر: سوزلر للنشر.
3. بايود ,ص .(2015-2014) .دور المؤسسات الاجتماعية في ترسيخ ثقافة البيئة للحفاظ على نظافة البيئة الحضرية .*أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الحضري* .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم علم الاجتماع :جامعة الجزائر.(2)
4. جمال الأحمر. (1984). *الإمام بديع الزمان سعيد النورسي. حياته . جهاده . دعوته* (الإصدار 1). باتنة . الجزائر: دار الشهاب.

5. جمال الدين ناسك. (2020). *فلسفة الأخلاق البيئية وبناء مفهوم التربية البيئية، ضمن كتاب لـ: مجموعة مؤلفين، التربية البيئية وسؤالا التنمية والأخلاق "نحو وعي بيئي جديد"* (الإصدار 1). (أحمد الفراك، المحرر) الرباط . المغرب: دار القلم.
6. حبيبة أبو زيد. (2016). ثقافة البيئة في الفكر الإسلامي من خلال مدرسة بديع الزمان النورسي. *مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية* (14).
7. حسن عباس زكي. (1996). *منهج الدعوة لبديع الزمان، ضمن كتاب لـ: مجموعة مؤلفين، تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي، مؤتمر عالمي* (الإصدار 1). إسطنبول . تركيا.
8. سعيد النورسي بديع الزمان . (د ت). *سيرة ذاتية*. (إحسان قاسم الصالحي، المترجمون)
9. سعيد النورسي بديع الزمان . (2002). *إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز*. (إحسان قاسم الصالحي، المترجمون) القاهرة . مصر: سوزلر للنشر.
10. سعيد النورسي بديع الزمان. (2011). *الكلمات* (الإصدار 6). (إحسان قاسم الصالحي، المترجمون) القاهرة- مصر: سوزلر للنشر.
11. سعيد النورسي بديع الزمان. (د ت). *اللمعات*. (إحسان قاسم الصالحي، و سعيد النورسي، المترجمون) القاهرة . مصر: سوزلر للنشر.
12. سعيد النورسي بديع الزمان. (بلا تاريخ). *سيرة ذاتية*. (إحسان قاسم الصالحي، المترجمون)
13. شفيعة بليلي . (2017). التربية البيئية ضرورة حداثية. *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية* (31).
14. عبد الرحيم خلاف محمد ، و سمرة بوسطيلة. (2016). الأمن البيئي من منظور الأمن الإنساني. *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية* (9).
15. علي الجمل ، و أحمد حسين اللقاني. (1999). *معجم المصطلحات التربوية، المعرفة في المناهج وطرق التدريس* (الإصدار 2). القاهرة ت مصر: عالم الكتب.
16. فتيحة طويل. (2012-2013). التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع*. قسم العلوم الاجتماعية: جامعة بسكرة.
17. واحدة شكران . (2008). *الإسلام في تركيا الحديثة. بديع الزمان سعيد النورسي*. (إحسان قاسم الصالحي، المحرر، و محمد فاضل، المترجمون)